

الإستثمار في الأسواق العربية: هيكلية البورصات، التحديات، الفرص والإتجاهات



بقلم الدكتور فادي خلف – أمين عام إتحاد البورصات العربية

لماذا الإستثمار في المنطقة العربية؟

تتمتع المنطقة العربية بناتج محلي إجمالي يوازي 2.57 تريليون دولار أميركي مع عدد سكان يقارب 392 مليون نسمة. تعتبر المنطقة من أكثر مناطق العالم شباباً حيث يشكل الشباب ما بين 15 إلى 28 عاماً نسبة 28% من مجمل عدد السكان الذي يبلغ متوسط أعمارهم 22 عاماً مقارنة مع المعدل العالمي البالغ 28. تحتزن المنطقة العربية ما يزيد عن 43% من المخزون العالمي للنفط وأكثر من ربع المخزون العالمي للغاز الطبيعي.

هيكلية أعضاء إتحاد البورصات العربية:

18 بورصة عربية، 4 شركات مقاصة وإيداع مركزي، 34 شركات خدمات مالية (أعضاء منتسبون)، مع رسملة سوقية تزيد عن 1,117 مليار دولار أميركي و 420 مليار دولار أميركي كقيمة تداولات خلال العام 2016. يبلغ عدد البورصات المملوكة من القطاع العام 9 بورصات، و 5 بورصات مملوكة من القطاع الخاص إضافة إلى 4 بورصات في طور التحول من ملكية القطاع العام إلى ملكية القطاع الخاص. يتجاوز عدد الشركات المدرجة على البورصات العربية 1,500 شركة.

التحديات التي تواجه البورصات العربية:

- حركة دوران الأسهم محدودة بعض الشيء بنسبة 37.62%.
- التأثير بشكل كبير بأسعار النفط.
إن أسباب إنخفاض السيولة في البورصات العربية بمعظمها تعود إلى غياب إمكانية البيع على المكشوف، تأجير وإستئجار الأسهم، غياب المشتقات ونقص كبير في صناعة السوق.

الفرص:

- تتمتع العديد من الشركات المدرجة في البورصات العربية بأساسيات جاذبة بشكل كبير، بحيث ما زالت نسبة السعر للعائد لعدد منها ما دون 8، مع نسبة السعر للقيمة الدفترية ما دون 1، ونسبة توزيع أرباح سنوية تفوق 5% وذلك في أن واحد. هذا في ما يفوق متوسط نسبة السعر للعائد على الأسواق الأميركية 26.
- تربط معظم البلدان العربية عملاتها بالدولار الأميركي منذ فترة طويلة.

الإتجاهات:

- بعد تصنيف مصر والإمارات وقطر أسواق ناشئة، تتحضر السعودية لتصنيف مماثل في المستقبل المنظور.
- بدأت مؤخراً سوق أبوظبي للأوراق المالية بإعتماد البيع على المكشوف وتأخذ أسواق عربية أخرى المنحى عينه.
- تتحضر بورصات عربية عديدة لإدراج المشتقات في أسواقها.
- تتجه معظم الأسواق العربية لإعتماد التسوية في مدة يومين تماشياً مع متطلبات الإستثمار العالمي.
- تعتمد أسواق السعودية ودبي وأبوظبي نظام XBRL العالمي لإفصاح الشركات وتنتج العديد من البورصات العربية لإعتماد هذا النظام قريباً.
- تسمح معظم البورصات العربية بالإستثمار الأجنبي في أسواقها بدرجات مختلفة وتنتج معظمها إلى المزيد من الليونة في هذا المجال.

- تتجه معظم البلدان العربية وخاصة الخليجية إلى التنوع في إقتصاداتها للإعتماد بصورة أقل على المداخل النفطية.

هل هو الوقت المناسب للإستثمار في الأسواق العربية؟

- كما سبق ذكره، إن الأسواق العربية مرتبطة بشكل كبير بأسعار النفط وتتجه أسعار النفط حالياً إلى شيء من الإستقرار مع توجه إيجابي بعض الشيء.
- لقد ثبت الارتباط الوثيق بين الأسواق العربية وسوق الأسهم الأميركية، ما خلى فترات الإنخفاض الحاد في أسعار النفط. مازالت أسواق الأسهم الأميركية تسجل إرتفاعات تلوى الأخرى وذلك حتى إشعار آخر.
- تشهد البورصات العربية حالياً فكي إرتباط مع الوضع الجيوسياسي في المنطقة وذلك بعد أن بانّت حدود التطورات الجيوسياسية ومدى تأثيراتها على الوضع الإقتصادي في المنطقة بشكل عام.

وفي الخلاصة، إذا كنت أيها المستثمر ممن يبحثون عن أساسيات صلبة للشركات المدرجة وتعتقد أن أسواق النفط تتجه إلى الإستقرار مع بعض من الإرتفاع وأن المنحى الإيجابي للأسواق الأميركية سيستمر في المدى المنظور، عليك إذا أن تنتظر بعين الإهتمام إلى الفرص المتاحة اليوم في الأسواق العربية لإقتناصها.